غدا.. يوم آخر

كم أنت مسكين.. ياسعد

إيمان يحيى باجنيد

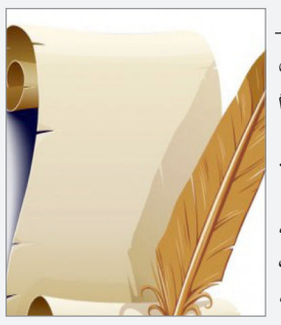

– "تفضلي.. ثالث باب على يدك اليمين، وفي الجهة المقابلة حجرة انتظار السيدات، " ثم أنهت حديثها بابتسامة مهنية.

– "أشكرك جداً ،" وبادلتها الابتسامة بمثلها.

– "العفو" .

ثم توجهت نحو المكان الذي أشارت إليه، دخلت حجرة انتظار السيدات فلم يكن هناك أي مقعد شاغر، خرجت من تلك الحجرة لأجد مجموعة من المقاعد بالقرب من عيادة الطبيب، توجهت نحوها وجلست، ثم أخرجت كتابا من حقيبتي، حتى لا أُشغل بما حولي من أحاديث، لم يمض الكثير من الوقتٍ، فقد حضر رجل بصحبته سيدة، جلست هي بالمقعد المجاور لي، وبقي هو واقفاً بالقرب منها.

– "السلام عليكم " كان صوتها ضعيفاً ومجهداً ويظهر عليها أثار المرض.

– "وعليكم السلام.. شافاك الله" .

– نظرت نحوي وتحدثت في وهن " من الأفضل أجلس بعيدا عنك عشان ما تنعدي" .

– أجبتها بود" أنا ما أخاف من العدوى ولو أني مرضت فهو مكتوب من عند الله" .

التفتت السيدة للرجل الواقف على يمينها قائلة في فرح مفتعل

– "سمعت..؟

حرك الرجل يده بطريقة تنم عن عدم الاهتمام، وقد علت وجهه نظرة الاشمئزاز من السيدة "وعلى ما أظن أن تلك النظرة شملتني"

شعرت بالغضب في نفسي ،وقد ظهر ذلك الغضب في صورة شرار يخرج من عيني، وحاجب ارتفع عن مكانه الطبيعي.. من حسنٍ حظي أن ذلك الغضب وصل لهدفه، فقد حاول المذكور لملمة نفسه والابتعاد قليلا.

عدت لكتابي وبدأت أقرأ فيه دون أن ألتفت لأي شخص قربي، وقد أوضح تصرفي هذا عدم رغبتي في خوضٍ أي حديث مع منٍ حولي.

بعد برهة من الوقت.. سمعت حواراً بصوت عال جداً، قريباً من مكان جلوسي

– سعد.؟

– هلا.. هلا.. هلا كيفك يا الغالي.؟

– يا راجل فينك من زمان.؟

– والله مشاغل.

– خير سلامات ليش في المستشفى.؟

– أبدا أنا بخير الحمد لله بس "الحرمة" أكرمك الله.. تعبانة.

لحظات الغضب التي كانت قبل قليل لا تُذكر أمام ما حدث في نفسي من ثورة في تلك اللحظة، نظرت نحو المرأة التي تجلس بقربي ونظرت هي بدورها نحوي، لم أكن أعلم هل ما رأيته في عينيها كان نتيجة المرض، أم هو نوع من الاستسلام، أم لا مبالاة ترتبت بحكم التعود، انتابني شعور لا يوصف، وتتابعت في رأسي الأفكار الشيطانية، لم أشعر بيدي وهي تضرب على الكتاب الذي في حوزتي بقوة التفت لها عدد من الموجودين.

في تلك الأثناء، جاء دوري في الدخول علىٍ الطبيب فقمت من مكاني و أنا لا أزال أصارع الرغبة في تلقين هذا المذكور درساً في السلوك الحسن لكنني عوضا عن ذلك وجهت له الكلام دون أن التفت نحوه قائلة:

– الملافظ سعد.. ياسعد

خرجت من المكان، وبدأ حديث النفس الصاخب: " ترى يا سعد كم بقي منكم على كوكب الأرض؟ وإلى متى سٍتبقى تثبت لمن حولك قانون السيادة من منظور متوارث؟ ألست شاباً معاصراً للألفية الثالثة تعرف معنى الإنسانية ومفهوم الحقوق والواجبات والعزة والكرامةٍ؟

مسكين أنت يا سٍعد أضعت جزءً هاماً من حياتك عندما فضلت أن تسير على نهجك الموروث عوضاً عما وصاك به معلم الأمة صلى الله عليه وسلم، فقدت معنى الأمان عندما بحثت عنه خارج البيت، استعرت أشخاصا لتشعر بالسعادة وأنت تملك أكثرهم رغبة في إسعادك بدافع الحب لا غير" .

لست الملام وحدك هي منظومة إن تركناها استمرت ستدور في نفس المسار وستأتي ألفية عقب ألفية ويبقى الحال على ما هو عليه وسينجب سعدٌ سعداً آخر، يمارس قانون السيادة.

للتواصل / تويتر– فيس بوك eman yahya bajunaid

مخاطر التقنية الالكترونية

طلال محمد نور عطار

دخلت التقنيات الحديثة للتواصل الاجتماعي دنيا الافراد والاسر والمجتمعات وغدت من الضروريات في حياتهم لدرجة ان هناك الغالبية لا يمكنها الاستغناء عنها كلية بسبب تهافت الجميع الى اقتنائها حتى لو فاقت اثمانها مداخيل التقنيات الحاسب الآلي (الكمبيوتر) والعاب الليزر والاي فون والأي باد، والبلاك بيري والقائمة طويلة.

فقد اظهرت احدى الدراسات الجامعية ان الاجهزة التقنية والالعاب الالكترونية اصبحت تشكل خطراً داهماً على الانسان – أياً كان – عمره الاطفال والشباب والكهول والشيوخ من الجنسين إذ تسبب كثرة استخدامها الى احداث اعاقات تحرمهم مع الوقت من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي ، منها: تشنجات في عضلات العنق والرأس وآلام في عضلات مختلفة في الجسم نتيجة الجلوس الطويل أمام هذه الاجهزة التي تبث (الوميض المتقطع) المنبعث على مستويات متباينة من الاضاءة في الرسومات المتحركة في هذه الالعاب والأجهزة حدوث نوبات الصرع او العنف.

كما ان الاستخدام المفرد لالعاب الحاسوب يحدث اهتزازات ينجم عنها في النهاية الى الاصابة بمرض ارتعاش الاذرع!

وفي دراسة اخرى اجريت على المراهقين من سن الثامنة وحتى السن الثامنة عشرة اشارت الى ان الآثار الضارة لوسائل الاعلام الحديثة كألعاب الفيديو ومشاهدة التليفزيون وتصفح شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) بشكل مستمر ودائم السبب الرئيسي في زيادة الوزن (السمنة) وضعف اللياقة البدنية!

ونوهت دراسات عديدة الى ان نحو نسبة (٩٠٪) من مستخدمي الحاسب الآلي والهواتف الذكية يعانون من مشكلات في العين كضعف في النظر والرؤية الضبابية وألم ودموع في العينين وصداع وضعف تدريجي في قوة البصر قد تعمل الى اعاقة بصرية جزئية وقد اكدت دراسات وبحوث في جامعة (ساني) لطب العيون في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية ان هناك اثار سلوكية تتركها (العاب الصراعات والحروب) في تعزيز الميول الى العنف والعدوان لدى الاطفال والمراهقين الذين سرعان ما تتحول (التسلية) الى ممارسة الى الاعتداء والاعتياد على القتل مما يعطي للمتعاطين لها اسباباً متنوعة لارتكاب ابشع الجرائم عن طريق تطور وتنمية عقولهم وقدراتهم ومهاراتهم العدوانية في القتل والاعتداء!

كما ان هناك دراسات علمية كثيرة تحذر من اعراض الادمان للمرضى لالعاب الفيديو التي تسبب اضطرابات في النوم والقلق والتوتر والاكتئاب والعزلة الاجتماعية التي نلحظها جميعاً بشكل ملفت للنظر في هذا الزمان داخل كل بيت ومنزل وسكن يفضل الاطفال والشباب من الجنسين – الذكور والاناث – في انعزالهم عن افراد الاسرة الواحدة في غرفهم مما يؤدي الى فقدان الانسجام الاسري مع بعضه البعض نتيجة البعد كل فرد من افراده على حدة بالاضافة الى فقدان الرقابة الاسرية المتمثلة في الاب والام في التوجيه والمتابعة والرقابة.

فهل حان الوقت لتفعيل التوعية في مختلف وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي لحث الاطفال والشباب الى الحد من استخدام وسائل التقنية المعاصرة في الغرف المغلقة داخل الاسر لما له من مخاطر لا تحمد عقباه، ويأتي في مقدمتها الانعزال، بعيداً عن التوجيه والمتابعة والرقابة.

بلدي.. وطن المحبة والسلام

خالد تاج سلامة

قد لا يتسنى لاحد الباحثين يوماً ان يجري نوعاً من المقارنة بين الامام الملك الموحد عبدالعزيز آل سعود تغمده الله بواسع رحمته والساسة الذين لعبوا دوراً في تشكيل الخارطة الجغرافية السياسية للمنطقة.

واحد نفسي ألفت الى هذه الشخصية الفذة والتي تتفوق من جوانب عديدة عن بعض الساسة في تلك الحقبة التاريخية من تاريخنا العربي المعاصر.

فقد اسس الامام الملك الموحد رحمه الله دوراً أساسيا في صياغة شكل المنطقة ويقيم دولة موحدة في شبه الجزيرة العربية ويقدمها لتكون اساساً ونموذجا لما يجب ان تكون عليه دول المنطقة الاخرى خاصة التي تماثلها في الاوضاع والتكوين.

واذا كان المؤرخون سيتوقفون طويلاً عند العقدٍ الذي نعيشه الآن خاصة عند بدايته لان احداثاً كثيرة وهامة وقعت خلاله فلابد من الاشارة الى ان السياسة السعودية التي ارسى قواعدها المؤسس رحمه الله لها جانب واضح المعالم بعيدة عن العنف والاستقطاب والمحاور مبنية على تطبيق الشرعية الدولية وحقوق الانسان بعيدة عن العنف والحقد والدمار والمهاترات والمزايدات الزائفة وعدم التدخل في شؤون الغير وتحقيق مكاسب على حساب غيرها.

أخذة في الاعتبار ان السياسة في المحصل الاخيرة لا تعتمد على الرغبات او العواطف او الشعارات وانما على المصالح وعلى موازين القوة بكل ما تعنيه الكلمة في الاقتصاد في الثقافة في المجال العسكري والتقدم الاجتماعي والتكنولوجي او بكلمة اخرى القوة بمقاييس العصر الذي نعيش فيه.

والى جانب هذا وذاك فقد كان الامام الملك الموحد يولي عناية فائقة وتعاطف ودعم وتأييد لمصالح البلدان الاسلامية والعربية خاصة القضية الفلسطينية المرتبطة ارتباطا لا تنفصل عراه بتاريخ العالم العربي كله خلال الجزء الاكبر من هذا القرن، لاسيما منذ وعد بلفور سنة ١٩١٧م الذي تعهد لليهود بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين وهو الوعد الذي استنكره الامام عبدالعزيز، فقد كان رحمه الله يطالب الغرب باسم الفلسطينيين باعادة الحقوق المشروعة لهم محذراً من مغبة تجاهل حل عادل لهذه القضية وهو ما اثبتته الاحداث الى يومنا هذا.

وإذا كان المغفور له باذن الله تعالى الامام الملك عبدالعزيز آل سعود واحد من ابرز القادة في العالم فان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله قد ارتبط اسمه جنبا الى جنب مع اسم والده لانه خريج مدرسته والسائر على خطاه والمترسم لنهجه يقود بحكمته وحنكته السياسية مسيرة الامة نحو الارتقاء بجهد وتفكير وتخطيط سليم والعمل المدروس بجانب حسن التصرف.

في اعطاء الرأي بالمنطق والاسلوب كبداية صحيحة تؤدي الى عدم التراكمات والى ايجاد مجموعة من الاعراف السياسية السليمة تفضي الى نمط جديد في العلاقات العربية المبنية على الاحترام المدركة ما لها وما عليها بعيدة عن حالة الضياع والتناحر في تكوننا وتفكيرنا واضعين كأمة واحدة اولويات لاهدافنا وان نقيم علاقات موضوعية ما بيننا وبين الآخرين.

إنما يميز المملكة العربية السعودية عن غيرها من دول العالم قدرتها على احداث التوازن والمواءمة والمحافظة على القيم الاسلامية والاجتماعية التي تأسست عليها وترسمتها في كل خططها ومشروعاتها في حياتها مما اكسبها احترام وتقدير دول العالم مما حقق لها مستويات عالية من التقدم والرقي والتطور مواكبة ما يشهده العالم من قفزات سريعة واحترام الآخرين لها.

من الأعماق

شهر الخير والرحمات

مصطفى محمد كتوعة

كلما اقبل شهر الصوم غمرت النفوس بنور الهداية وتطلعت الى لقاء خير الشهور واستبشرت باطلالته، وكيف لا وهذا الشهر الفضيل نعمة إلهيه عظيمة فيه من الاجر والتوبة والخيرات ما ليس في غيره من الشهور بما وعد به الله تعالى عباده الصائمين القائمين من فوز عظيم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (هذا شهر رمضان جاءكم تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتسلسل فيه الشياطين) وفي الحديث الشريف (اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد كل ليلة، يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة).

في رمضان دروس وعبر عظيمة لا يدركها ولا يقدرها الا من عرف حكمة الصوم وفوائده وفضائله واثره في جلاء وطهارة القلب والنفس والبدن، بل تطهير المجتمع من درائن عالقة من عراك الدنيا بسلوكيات دنيوية بين طمع وجشع وغيبة ونميمة وظلم واكل مال الناس وهضم حقوق الضعفاء لصالح الاغنياء وكان دعاء النبي الكريم صلى الله عليه وسلم – قال: (اللهم احيني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة).

هكذا تتكامل تجليات الصوم وفضائله وفوائده للروح والبدن، بصلاح النفس التواقة الى الاجر من الله تعالى والقبول والفوز بالتوبة والمغفرة، ومن منا لا يرجو التوبة اذا صدقت، خاصة وان النفس الانسانية مجبولة على حب الدنيا والشهوات ولا يتدبرون قول الحق تبارك وتعالى: (قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا) وشهر الصوم ليس امتناعا عن الطعام والشراب ما بين سحور وافطار وانما عن كل ما نهى الله عنه قال الحبيب صلى الله عليه وسيلم (رب صائم ليس له من صومه الا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر) انه لقاء القلوب وطاعة الله في السر والعلن، ففي الحديث القدسي (كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به).

انها حلاوة الايمان والطاعة وما اجمل الاخلاص لله في العبادة وفي الحياة وفي المعاملات واحساس المسلم باخيه المسلم، وهو شهر الصدقات والتكافل والتراحم ويتعاظم فيه البذل رجاء المثوبة من الله تعالى اما الذين يصرون على قسوة قلوبهم غلفاً وتكبراً فانهم فقراء في نفوسهم ظالمين لها عندما يحسبون مكاسب الدنيا الزائلة ابقى من صلاحها للاخرة بالباقيات الصالحات فعرض الدنيا زائل (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا).وقوله سبحانه وتعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله قلب سليم).

فلنستعد لشهر الخيرات والبركات لتعمر النفوس بالمحبة والبذل والدعاء والتوبة والفرح بموسم الخير، وان نرى الله تعالى من انفسنا خيراً في هذا الموسم العظيم، ولنتب فيه من الذنوب والسيئات، ولنكثر فيه من نوافل الطاعات من ذكر وتلاوة وصلاة وصدقات، وغيرها من الصالحات، رجاء في الفوز بما في هذا الشهر من خيرات ورحمات، ولنحذر من تضييعه بالغفلة والاعراض والشح كحال الذين نسوا الله فأنساهم انفسهم، فلا يستفيدون من مرور مواسم الخير عليهم.

للتواصل ٦٩٣٠٩٧٣

روعة الاجتماعية في الإسلام

عبد السلام الرياضي

لا شك أن الإسلام هو دستور الحياة المتكامل ونظامها الشامل، يغطي كل جوانب الحياة ويعالجها حتى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما برتبط بها المجتمع البشري ارتباطا ما. ومن هنا فإن الإسلام له وجهة نظر خاصة لكل ما يواجهه ويقابله البشر في واقع حياته، فلقد عُني هذا الدين بالأمور الاجتماعية عناية فائقة ليست عناية بعدها.

فصرف الإسلام كل همّه نحو المجتمع، وبذل كل ما في وسعه لإصلاح ما فى المجتمع من المفاسد والمضار التي هي كالأمراض الفتاكة فى جسد المجتمع، ليكون المجتمع مجتمعا نقيا طاهرا، فكأن المجتمع باقة الزهور.

ومن المعلوم أن المجتمع يتكون من الأسر، والأسر تتكون من الأفراد، والمراكب يكون نفسيا بقدر نفاسة العناصر وجودتها، فكما أن الأسرة أول لبنة للمجتمع، كذالك الفرد أول لبنة للأسرة، لذا افتنى الإسلام اعتناء لا اعتناء فوقه في إصلاح الأفراد، وتزكيتهم وتطويرهم لتتكون منهم الأسر الطاهرة النقية، ويتكون منها المجتمع المتمدن الزاهي... وفيما يلي نموذج لتربية النبي– صلى الله عليه وسلم– لإصلاح الأفراد والأسر والمجتمع.

تربية النبي لإصلاح الأفراد:كون النبي –صلى الله عليه وسلم– شخصيات الصحابة تكوينا شاملا على القيم المثلى والشيم النبيلة والسلوك الحسن والتعامل الرفيع والذوق السليم، فأصبحوا على قمة كل ما يرتبط بالحياة الإنسانية. لإنهم تربوا تربية إلهية قرآنية نبوية، ومنهم تكون الأسر المسلمة الراقية والمجتمع النبوي وبتسمية أخرى الدولة الإسلامية التي هي أرقى المجتماعات البشرية من كل ناحية فى التاريخ الإنساني. وبهذا المجتمع فإنه –صلى الله عليه وسلم– قد غيّر مجرى التاريخ، وأحدث أغرب انقلاب، فلما كان للإسلام أصوله الخاصة للتربية الاجتماعية التي ربى عليها أفراد مجتمعه كان لزاما أن أسرد بعض الأهم منها، وهي كاتالي:

تحريم كل ما يفضي إلى خلل فى الاجتماعية:

فقد حرم الإسلام كل ما يسبب الخلل فى المجتمع، ومن هنا حرم الغيبة والنميمة والقذف والزنا، فإن كل ذالك يورث التباغض فيما بين الناس، ويوقظ الحمية ويثير الغيرة بل يوقد جذوة الانتقام الذي ربما يشن نار الحر.

غرس الروح الاجتماعية في الأفراد:

حاول الإسلام غرس الروح الاجتماعية بكل معانيها، قال –صلى الله عليه وسلم– لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا. (رواه مسلم). وقال أيضا فيما أخرجه البخاري: "المؤمن كجسد واحد، إذا اشتكى رأسه تداعى له سائر جسده باسهر والحمى" .

الحث على التماسك الاجتماعي:يقول صلى الله عليه وسلم– من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا".التهديد على تعاطي ما يخالف الاجتماعية:يقول صلى الله عليه وسلم–: والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه" .

سماحة الإسلام في الاجتماعية:وقف الإسلام في هذا الصدد موقفا سمحا، حتى أذن للمسلم أن يتزوج من النصرانيات واليهوديات رغم اختلافهم في الديانة ووجهة النظر جذريا، وأباح لهم مأكلهم ومشاربهم، وذلك ليعيشوا عيشة الاجتماع دون صراع وصدام بين ملة من ملة وناس من ناس.

إسرائيل تحتكر القتل والعنصرية والفاشية

مصطفى إبراهيم

فجرت قضية إعدام الشهيد عبدالفتاح الشريف وهو مصاب وملقى على الأرض خلافات وسجالاً كبيراً لا تزال تداعياته قائمة حتى الآن ولم يكن متوقعا أن تزداد حدته بين رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن موشيه ياعلون، خاصة وأن السجال يدور حول ممارسات الإحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين.

نتنياهو ذكي وماكر سياسياً وإنتهازي من الدرجة الأولى ويدمج العنصرية بالإنتهازية، ويتبنى إستراتيجية سياسية وإعلامية تعبر عن عقيدته ومبادئه وقناعاته، ولكنه يعرف مزاج الشارع الإسرائيلي والتحولات التي تجري فيه ويفهم التيارات السياسية والأيديولوجية والدينية، وهو من ينشر الكراهية، لكنه يميز كيف ومتى، ولا يريد من أحد في حكومته أو خارجها المزايدة عليه حتى لو كان جيش الشعب وقائده.

لم يكن متوقعا أن تصل الأمور الى حد إستدعاء نتنياهو ليعلون إلى "محادثة استيضاح" مواقف، على إثر خطاب ألقاه ياعلون في مقر قيادة الجيش الإسرائيلي في تل ابيب أمام ضباط الجيش، وإنتقد فيه القيادة السياسية وطالب القيادة الجيش الاستمرار في الإدلاء بآرائهم، وأن لا يخافوا وقال "أعيد طلبي مجدداً، منكم ومن يأتمرون بأمركم، واصلوا قول ما يختلج بصدوركم" .

خطاب ياعلون تماهى مع خطاب كبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية والجيش، وبينهم وزير الأمن، موشيه ياعلون، ورئيس أركان الجيش، غادي آيزنكوت، ونائبه يئير غولان، وبدت مواقف المؤسسة الأمنية في مقدمتها الجيش بشكل واضح مع إختلاف مواقف نتنياهو، وسعيه إلى مواصلة التعبير عن مواقف جمهور ناخبيه في اليمين الإسرائيلي واليمين المتطرف.

أقوال يعالون جاءت على إثر الإنتقادات اللاذعة ضد نائب قائد هيئة أركان الجيش الإسرائيلي يئير غولان، لأنه مس بـ"البقرة المقدّسة" (المحرقة) في الخطاب الإسرائيلي، والذي تحدث عن تعاظم الكراهية والعنصرية في المجتمع الإسرائيلي، وقال خلال مراسم إحياء ذكرى المحرقة، أن إسرائيل تتواجد في مرحلة شبيهة ومثيلة بالمرحلة التي تواجدت فيها ألمانيا، قبيل صعود وهيمنة الحزب النازي فيها.

الخلافات بين الجيش والحكومة لم تبدأ بتصريحات غولان إنما بتصريحات آيزنكوت عندما قال انتقد سلوك أفراد الجيش وقتل طفلة فلسطينية وقال كانت هناك فتاة ١٣ عاما لم أكن أريد لجندي إفراغ مخزن سلاح رشاش من الرصاص في جسد طفلة تحمل مقصاً، وفي حينه بدأ السجال والجدل وانبرى عدد من الكتاب والمحللين للدفاع عن الجيش وأخلاقه وكأنهم يريدوا إحتكار القتل فقط في أيدي الجيش وبأوامر من المسؤولين، ومن بين الذين دافعوا عن الجيش رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق عاموس يدلين، وكتب مقالاً قال فيه: لا يوجد جيش أخلاقي، "الحرب والاخلاق لا يسكنان في مكان واحد" جيش الدولة الديمقراطية، مثل الجيش الاسرائيلي، يعبر عن أخلاقياته على ثلاثة مستويات: القيم، الوسائل والتنفيذ. قيم الجيش الاسرائيلي تعبر عن فكرة السلوك السليم للجنود والقادة. قيم "كرامة الانسان"، "حياة الانسان"، "طهارة السلاح" و"المهنية" تستدعي استخدام القوة العسكرية بشكل مهني ومكبوح الجماح على حد سواء، بلا أضرار لا داعي له. ونحن لا نشغل أنفسنا بمسألة هل الجيش الاسرائيلي هو الجيش الأكثر اخلاقية في العالم.

في إسرائيل يقولون أن الجيش هو جيش الشعب، ويقال أيضاً أن إسرائيل هي عبارة عن جيش لديه دولة وليست دولة تمتلك جيشاً، أي دولة العسكر التي تعتمد القوة والغطرسة العسكرية مع محيطها الإقليمي والعربي، حتى الداخلي مع العرب الفلسطينيين أي مواطنيها من غير اليهود.

يدلين وغيره من الباحثين والكتاب أبرزوا ويروجوا للجيش الأخلاقي، وبالتالي الأكثر إعتدالاً وعقلانية ومصداقية وأخلاقية من المجتمع ومؤسساته المدنية، والتي تنازح أكثر لليمين والعنصرية وتنشر الكراهية، وهو من يعقلن ويضبط التدهور في المجتمع خشية من مزيد من التطرف والفاشية، مفارقة عجيبة لمجتمع قائم على العنصرية وينزاح للفاشية أكثر ويدعي قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

إسرائيل تحتكر القتل والعنصرية والألم وهي تعتبر نفسها الضحية فيما يسمى بالمحرقة، والمستغرب أننا لم نسمع أقوال آيزنكوت أو غولان يعبران عن قلقهم أثناء ٥١ يوماً من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وألاف القذائف التي مزقت أجساد ٥٣١ طفلاً فلسطينيا، ومئات الفلسطينيين الآخرين، والفرق هنا أن المخول الوحيد بإطلاق الرصاص على فتاة تحمل مقص أو شاب ملقى على الارض ينزف ومشلول الحركة يجب أن تكون بأمر عسكري حتى لو كان منفلتاً، فالجيش يريد شرعنة القتل باحتكاره له وبأوامره وهنا يميز الجيش بين القتل المنظم والقتل العشوائي والمنفلت خشية من الفوضى في المجتمع الاسرائيلي.

وعلى الرغم من السجال والجدل في إسرائيل ومحاولة الجيش ضبط هذا الإنفلات لكنه تأتي في سياق احتكار إسرائيل لما بعد العنصرية وانزياحها أكثر بخطاب يميني ديني قومي متطرف نحو الفاشية التي تتجلى في أبهى صورها ضد الفلسطينيين.